

روح المعاني

والسلام ألا تحزني أي لا تحزني على أن أن مفسرة أو بأن لا تحزني على أنها مصدرية قد حذف عنها الجار قد جعل ربك تحتك بمكان أسفل منك وقيل : تحت أمرك إن أمرت بالجري جري وإن أمرت بالإمساك أمسك وهو خلاف الظاهر سريا 42 أي جدولا كما أخرجه الحاكم في مستدرکه عن البراء وقال : إنه صحيح على شرط الشيخين وذكره البخاري تعليقا موقوفا عليه وأسنده عبد الرزاق وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم عنه موقوفا عليه أيضا ولم يصح الرفع كما أوضحه الجلال السيوطي وعلى ذلك جاء قول لبيد يصف عيرا وأتانا : فتوسطا عرض السرى فصدعا مسجورة متجاوزا قلامها وأنشد ابن عباس قول الشاعر : سهل الخليقة ما وجد ذو نائل مثل السرى تمده الأنهار وكان ذلك على ما روي عن ابن عباس جدولا من الأردن أجراه □□ تعالى منه لما أصابها العطش وروي أن جبريل عليه السلام ضرب برجله الأرض فظهرت عين ماء عذب فجرى جدولا وقيل : فعل ذلك عيسى عليه السلام وهو المروي عن أبي جعفر رضي □□ تعالى عنه وقيل : كان ذلك موجودا من قبل إلا أن □□ تعالى نبهها عليه وما تقدم هو الموافق لمقام بيان ظهور الخوارق والمتبادر من النظم الكريم وسمي الجدول سريا لأن الماء يسري فيه فلامه على هذا المعنى ياء وعن الحسن وابن زيد والجبائي أن المراد بالسري عيسى عليه السلام وهو من السرو بمعنى الرفعة كما قال الراغب أي جعل ربك تحتك غلاما رفيع الشأن سامي القدر وفي الصحاح هو سخاء في مروءة وإرادة الرفعة أرفع قدرا ولامه على هذا المعنى واو والجملة تعليل لانتفاء الحزن المفهوم من النهي عنه والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرها لتشريفها وتأكيد التعليل وتكميل التسلية .

وهزي إليك أي إلى جهتك والهز تحريك يمينا وشمالا سواء كان بعنف أو لا أو تحريك بجذب ودفع وهو مضمن معنى الميل فلذا عدى بإلى أو أنه مجاز عنه أو اعتبر في تعديته ذلك لأنه جزء معناه كذا قيل .

ومنع أبو حيان تعلقه بهزي وعلل ذلك بأنه قد تقرر في النحو أن الفعل لا يعدى إلى الضمير المتصل وقد رفع الضمير المتصل وليس من باب طن ولا فقد ولا عدم وهما لمدلول واحد فلا يقال : ضربتك وزيد ضربه على معنى ضربت نفسك وضرب نفسه والضمير المجرور عندهم كالضمير المنصوب فلا يقال : نظرت إليك وزيد نظر على معنى نظرت إلى نفسك ونظر إلى نفسه ومن هنا جعلوا على في قوله : هو عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها اسما كما في قوله : .

غدت من عليه بعد ما تم طموها .

وجعل الجار والمجرور هنا متعلقا بمحذوف أي أعني إليك كما قالوا في سقيا لك ونحوه

مما جاء به للتبيين وأنت تعلم أنهم قالوا بمجيء إلى للتبيين لكن قال ابن مالك وكذا
صاحب القاموس : إنها المبينة لفاعلية مجورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو
اسم تفضيل وما هنا ليس كذلك وقال في الإتيان : حكى ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن
ابن الأنباري أن إلى